أنا مسافر.. لو سمحت

المصدر:

- مصطفى عبدالعال

التاريخ: 03 يوليو 2010

على مدى الأسبوع ومؤذن المسجد ينفرد بكل داخل وخارج قائلاً لكل واحد على حدة: أنا مسافر إن شاء الله، والردّ دوماً: إن شاء الله «يصير خير»، فسأل مهندس ـ من جنسية المؤذن نفسه ـ إمام المسجد: هل على المؤذن عند سفره أن يستأذن من جميع المصلين فرداً فرداً؟ بدا على الإمام انفعال مكتوم، ولم يجب، فتقدم أبومحمد، وهو من قدامى المستديمين في المسجد، وأخذ المهندس بلطف جانباً وهمس في أذنه: إنها عادة الفقراء، فلربما أراد أحد أن يكرمه بهدية أو مساعدة، نظر المهندس مرة أخرى، فإذا بالمؤذن يحمل هاتفين نقالين، وكمقاول مشغول يتصل هنا وهناك، وعبارة (أنا مسافر) متكررة في جميع الاتصالات. حزن المهندس من سلوك المؤذن وأخذته الغيرة على المساجد وعلى صورة جنسيتهما، ونحا جانباً بالرجل، وأعطاه لفافة من المال يريد بها أن يعفه عن هذا التسول المستتر، ولكن صاحبنا أخذ المبلغ ودسه في جيبه بيد محترفة وعاود اتصالاته.

رجع المهندس إلى إمام المسجد وأخبره بالمشهد، وهنا انفجر الإمام: لماذا أعطيته؟ لقد ابتلينا به في المسجد، وهو يعيش حياة بذخ، وينفق بلا حساب، ولكن لا بركة ولا كرامة! إنها إساءة للمساجد وللشؤون الإسلامية والأوقاف، وللحق فهم لا يتوانون أبداً عن محاسبة أمثاله بالإنذار ثم الإبعاد، لأنها وظيفة شريفة يشغلها مئات المؤذنين من أصحاب النفوس الغنية المتعففين، وأردف الإمام: والسبب هو عمنا أبومحمد، هذا الرجل الطيب الذي يمنعني دائماً من رفع أمر المؤذن إلى الإدارة، ويظن أن المسألة تتعلق بفعل الخير والإحسان. قال المهندس: لقد طفت دولاً غربية كثيرة، ولشد ما كانت تذبحني الصورة المشوهة عندهم لرجال الدين من مثل هذا، إماماً كان أو مؤذناً أو مساعداً، بينما هي أسمى طائفة على وجه الأرض، هم ورثة الأنبياء، الدعاة إلى الله، الناشرون بسلوكهم قبل كلامهم شريعة الطهر والتقى، وكم من أصدقاء أجانب دخلوا الإسلام بمعاشرة إمامٍ أو مؤذنٍ أو عاملٍ بمسجد،

لما وجدوا أنوار الإيمان في سلوكه عفة وزهداً وغنى، مبدؤهم: ازهد في ما في أيدي الناس يحبك الناس، كيف يقتدي المصلي برجل يتسول منه زكاة المال؟ لماذا لم يستغن بالله كما يطلب منا؟ لماذا لا نرى فيه: {وَمَن يَتقِ اللّهَ يَجْعَل لهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} (الطلاق).

إن واحداً فقط أو قلة قليلة يشوهون الثوب الأبيض، فإن زعموا قلة الرواتب فليتركوا المكان لمن يعرف شرفه، إذاً، ليس من الرحمة ألا ترفع أمره إلى الشؤون الإسلامية والأوقاف، بل هو تستر على جانٍ يهدم قضية الإيمان، ويشوّه صورة رسل الرحمة والهداية، والعفيف يخفي موعد سفره ولا يتسول به، هل كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقبل صدقة من أحد؟ كلا، بل نزه الله النبي وآله عن قبولها لرفعة قدرهم،

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما

إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها

تعيب دنيا وناساً راغبين لها

وأنت أكثر منهم رغبة فيها

-

تعليقات

- **عماد الدين عكاشه من المنوفيه** 11 يوليو 2010 10:20

أتفق مع الشيخ أن هذا سلوك شائن و ينافى قواعد الشرع الأسلامى من أى موظف و لكن تحميل المؤذن كل هذه التبعه أنه داعيه يدعو إلى الأسلام أظن أن فيها بعض المبالغه. كما أن عدم قبول الصدقه هى من خصوصيات النبى محمد ص

- **ابو النار** 9 يوليو 2010 15:34

النبي صلى الله عليه وسلم قدوة ونحن لسنا بأنبياء ولا احد مثل نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم والواقع أكثر مر من بعض الكلام الفاضي المكتوب واحسن من الحكي عليهم صرف من مال الزكاة لهؤلاءالقائمين على خدمة المساجد لمعايشة الظروف الصعبة ولهم الحق في الحياة الكريمة ونحن دائما نقع باللوم على الافراد لا على المجتمع لو كان هناك زكاة فعلا وتصرف حقا للفقراء والمساكين لما كان هناك فقير يذل لمجتمع لايعرف سوى تعرية الناس لا إصلاحها

- **امه الله** 5 يوليو 2010 22:38

المتعفف هو الذي يحفظ ماء وجهه ويصون كرامة نفسه من المفروض ان هذا الآمام لا يتصرف بهذه الطريقة ابدا ويكون قنوع لانه قدوة للناس ويعمل في اسمى مهنه ولاكن النفس لا تشبع ابدا شكرا شيخنا الفاضل على المواضيع القيمه التى تكتبها جزاك الله كل الخير

- **محسن عابدين** 5 يوليو 2010 17:32

إننا نسينا أهم نقطة يجب معالجتها وهى دخل العامل بالجامع وهل هى تتناسب مع ما نطلبه منه من أن يكون قدوة وقيادة فى بعض الأحيان؟؟ لا أظن ذلك. من فى بلادنا الإسلامية يطبق الحد الأدنى من الأجر الذى يكفل حياة كريمة للمواطن مهما تدنى عمله (الكناس والزبال و...و....) كل هؤلاء لابد أن يحصلوا على أجر كاف يعفيهم مذلة السؤال لغير الله،، فما بالكم ومؤذن الجامع؟؟!!. حين يتوفر لهذا المؤذن ما يعفيه من مذلة السؤال يكون الحساب الرادع له إذا أهان مركزه. أما قبل ذلك فادعو له أن يفيه الله عز وجل من هذه المذلة.

- **بو محمد** 4 يوليو 2010 16:54

والله الأئمة والمؤذنين مساكين...بيجيبوها من وين ولا وين...خلونا ساكتين بس

- **بنت الشارحه** 3 يوليو 2010 18:30

والله يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح للأمة والشعب والدين.

- **بنت الشارحه** 3 يوليو 2010 18:28

شكرا ياالاخ الكريم على طرح هذا الموضوع، فعلا هذا المنصب شريف ويستهال ناس شرفاء. والتوفيق من الله.

- **محمد مرعي ابوزيد 2** 3 يوليو 2010 17:02

انا لا أوافق الأخ محمد ياسر في أن نجعل مناقشة هذا الأمر فى دائرتهم فقط وليس على صفحات الجرائد فلابد وأن يكون مثل هذاالداعية قد استنفذت معه كل الطرق والشيخ لم يذكر اسما بعينه بل إن هناك مواقف لاتعالج إلا بهذه الطريقة فلربما كان عنده ذرة من الحياء والله أسأل ان يهدينا إلى سواء السبيل

- **حافظ ابراهيم** 3 يوليو 2010 14:29

للأسف نحن المتهمون بالدرجة الرئيسية حيث نساهم في إنتشار العادات المشينة إن مثل هذه الوظائف تعد سامية ولها مكانة رفيعة وفعلاً لها تأثير سلبي وإيجابي على المجتمع علينا أن نحسن الاختيار ونضع ألية للمتابعة والمراقبة والمحاسبة الفورية ولا نجعل الأمر يتفاقم حتى يصل ليكون ظاهرة حينها لايمكننا أن نقضي عليها وهى الله الجميع مع تحياتي الرباطي

- **محمد حسنين محمد** 3 يوليو 2010 11:26

امام او مؤذن تم توفير موقف لمركبته الخاصه امام المسجد ولكنه قام بتاجير الموقف وارسل بسيارته الى موقف مجاني

- **ام جواهر** 3 يوليو 2010 10:33

اود ان اشكر الاخ الكريم في رفع هذا الموضوع في الواقع انه نحن من يعمل على احداث الفرق في المجتمع لو كانت هذه الغيرة الدينية او الوطنية لدى كل افراد المجتع لردع اغلب اصحاب النفوس الضعيفة والسلوكيات الخاطئة من ممارستها في وطننا الغالي. السكوت و التغاضي وعدم ابلاغ السلطات المعنية بالامر هو الذي يشجع هذه الطائفة على المضي قدما في هذه الممارسات الخاطئةسواء كانت في المسجد،المكتب او حتى الاهمال في الحفاظ على مظهر المدينة.

- **مستشرقة-تتمة** 3 يوليو 2010 10:15

لن تغيّر فينا شيء هذه الصورة لما نحمله من احترام وتقدير عالي بيننا المسلمين ونسأل الله لنا ولهم الهداية والغفران ويجعلنا من هؤلاء " لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ"

- **مستشرقة** 3 يوليو 2010 10:12

أصبحنا في زمن لا يفرق الانسان فيع بين داعية وغيره من الفئات وذلك بسبب وجود مثل هذه المشاهد في زمننا هذا الله المستعان..للأسف قد أكون من أمثال أبومحمد في موقفه وذلك لن يردع من تسوّل له نفسه بالاستغلال مكانته الدينية والاجتماعية بين النّاس..المؤذن أو الإمام أو الداعية أو غيرهم ما هم إلا بشر يخطىء يصيب، ولكن إدراك الخطأ والتنزه من تكراره هو ما يميزهم عن غيرهم ، وهي إن شاء الله من صفات الصالحين..يتبع

- **محمد ياسر** 3 يوليو 2010 09:18

الموضوع ده حساس جدا لأنه يمس طائفة من الداعين الى الله ، رأيى أن نجعل مناقشة هذا الأمر فى دائرتهم فقط وليس على صفحات الجرائد لأن لو تعرضنا لهذه المواضيع سوف نصتدم ببلاوى سيتغير على أثرها شعور كثير من المسلمين ويضيع الشريف والعفيف بجانبهم ،،،، ولا إيه رإيكم !

- **اشج بني صدريه** 3 يوليو 2010 07:26

هذه النوعيه من الناس معروفه بخبثها العاطفي في استدرار المال من الناس وعندهم من مكر الحديث مايلحسون به اكبر العقول مستغليين لسانهم الطويل في الايقاع بضحاياهم وهؤلاء الناس منزوع اللحم من وجوههم لكثرة السؤال

- **محمد مرعي ابوزيد** 3 يوليو 2010 06:36

الفرق بين الطمع والقناعة . إن مثل هذه الشخصيات تسيئ لنفسها قبل أن تسيئ لغيرها وإن كانت هذه الشخصية من المفترض أن تكون قدوة لغيرها كرجل دين وداعية وأين هو ونحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تقول السيدة عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله وليس في بيتنا سوى كسرة خبز فالقناعة كنز لايفنى . وقل في هذا الزمان مَنْ يتصف بها